التي كان يقوم بها الى قطعات الجيش الاردني بهدف تثبيت « الانتصار » الذي حققه جنده . ففي زيارة له للفرقة الرابعة خطب قائلا « الجميع مدين لقواتنا المسلحة حيث اصبح المواطن امينا على نفسه وبيته ورزقه واولاده ... اما ان تكون المقاومة في عمان في المدن والقرى تتعرض لكرامات المواطنين ، للمزارعين ، للجنود ، مقاومة تحرق المحاصيل ، هذه ليست مقاومة ويجب ان نتصدى لها جميعا لانها تعمل على تنفيذ مخطط العدو ... ولن نسمح باعادتها على ارضنا »(١٣٤) . حتى في اثناء محادثات جدة كان حسين يؤكد هذا المعنى ، ففي كلمة القاها في احدى الوحدات العسكرية قال « ان الارض مفتوحة لاي قوة عربية تتواجد عليها اذا كانت بامرنا وكانت جزءا من قواتنا ... هناك استحالة مطلقة في ان نسمح ولو بجزء بسيط من الصورة البشعة التي كانت هنا ان تعود »(١٣٥) ويعطي لقواته العسكرية (في تخريج دفعة من الكلية العسكرية) عهدا بـ « ان الذي انتهى في بلدنا ايها الاخوة لن يرجع ولن يعود ، ذلك عهدي لكم ، وللقوات الباسلة »(١٣٦) ويعتبر ان الذي « حققه » جيشه معجزة ، فيقول في مواقع الفرقة الاولى: « بفضل الوعي والتصميم تحققت معجزة ... وبتصور بأنه كل مواطن في هذا البلد الصامد بالتالي يدين الى كل واحد منكم لما قدمتم وبذلتم ... اكبر من معجزة تحققت في هذا البلد ، كوننا على حق من جهة وقبل كل شيء توفيق الباري عز وجل ومن جهة ثانية ما قدمتموه جميعا ، رجولة واخلاص ووعي وايمان . عاد الهدوء والاستقرار الان ... والكل مدين لكم جميعا »(١٣٧) . وحسين يحرص في اثناء ذلك كله على نقل هذه الصورة ، صورة « ان كل شيء قد انتهى وان هذه هي النهاية »(١٣٨) الى الرأي العام في الخارج لاقناعه بأنه مسيطر على الوضع وقادر على التصرف . ففي حديث ادلى به لمجلة « لوي » الفرنسية اكد حسين أنه « لا يوجد مكان لهم في مدننا بين نسائنا واطفالنا وفي مصانعنا وقرانا وغاباتنا ولم تعد توجد مواقع للفدائيين هنا في الضفة الشرقية او ايه قواعد »(١٣٩) .

ان هذا التطمين الذي يصر عليه حسين تفصيلا من خلال نفي الوجود الفدائي في كل مكان واي مكان في الاردن يدرك مغزاه ومراميه بالاقتران مع موضوعة تمثيل الشعب الفلسطيني التي برزت في هذه المرحلة بروزا واضحا وملحا . وقد كان بروز هذه الموضوعة مترافقا مع التلويح بامكان التسوية التي تفترض وجود طرف مفاوض ومساوم قادر على تقديم التنازلات . لذلك رفض حسين ان تكون المقاومة الفلسطينية ممثلة للشعب الفلسطيني « ووصف قول الفدائيين الفلسطينيين بانهم المتحدثون الشرعيون باسم الشعب الفلسطيني بأنه سخيف »(١٤٠)، وعلى الرغم من ان اتفاق عمان في ١٣/١٠/١٩٧٠ يؤكد ان الثورة الفلسطينية تمثل الشعب الفلسطيني الا ان الملك ينقض ذلك فيما بعد ويقول « نحن اعترفنا للقيادات الفدائية بحقها في السلطة على افراد المقاومة لا على الناس كلهم في عمان »(١٤١) . وهو كبديل لذلك يطرح نفسه ونظامه ممثلين للشعب الفلسطيني ، وقد اخذ هذا الموقف بالتبلور بشكل حاسم في الايام التي اعقبت مشروع روجرز وسبقت مجزرة ايلول ، وهو في طرح نفسه ممثلا للشعب الفلسطيني يقرن ذلك بموضوع التسوية . ففي مقابلة اجرتها معه صحيفة « لوموند » قال جوابا على سؤال حول قرار اتخذه المجلس الوطني الفلسطيني (اواخر اب ١٩٧٠) يدين اي شخص يدعي حق التكلم باسم الفلسطينيين : « ان حكومتي في الوقت الحاضر هي وحدها التي يحق لها التكلم بالنيابة عن الفلسطينيين . والشعب الفلسطيني ينتمي الى الاسرة الكبيرة التي احكمها » وعندما سئل عن الموقف الذي سيتخذه من المنظمات الفلسطينية التي تعارض الحل السلمي اجاب « ان من المؤكد ان عدد المتطرفين سيقل تدريجيا كلما اقتربنا من حل وسنعمل ضد جميع الذين سيعرضون وحدة أمتنا او وجودنا للخطر »(١٤٢) . وقد استعرت دعوى الملك بتمثيل الفلسطينيين ورفضه ان تكون المقاومة ممثلة للشعب الفلسطيني بعد معارك الاحراج وبعد ان استفرد حسين بالوضع في